شخصيات أدبية

والت ديزنى

والت ديزنى
1901-1966

أ. هيام حمدى العنانى

إنه والتر إلياس ديزنى ولد فى الولايات المتحدة الأمريكية بمدينة ألينوى فى شيكاغو فى 5 ديسمبر سنة 1901 وتوفى فى 15 ديسمبر سنة 1966 وهو من أصل أيرلندى، بقى فى شيكاغو مدة 5 سنوات قبل أن ينتقل إلى مزرعة فى ولاية ميسورى مع والديه وإخوته، وكان أخًا لثلاثة أولاد وفتاة واحدة. لكن إلياس الأب اضطر إلى بيع المزرعة عام 1909 بسبب مرضه وعدم تمكنه من القيام بأشغال المزرعة الشاقة، فانتقلت الأسرة للعيش فى منزل بالإيجار حتى عام 1910 لتنتقل بعدها للعيش فى مدينة كنساس. ثم أصبح والت وأخوه روى يعملان خلال أوقات فراغهما فى مؤسسة لنشر الصحف، وحسب أرشيف المدرسة الوطنية الحكومية لكنساس فإن والت ديزنى بدأ دراسته الثانوية ببنتون منذ عام 1911، وأنهاها بنجاح فى 8 يونيو 1917... فى تلك الفترة كان ديزنى ملتحقًا بصفوف ليلية للرسم فى Institute Chicago Art، وفى عام 1917، وأثناء الحرب العالمية فى أوربا قرر الأب شراء معمل ثلج فى شيكاغو، لكن والت فضل البقاء فى كنساس مع أخيه، وبفضله استطاع الحصول على وظيفة بائع فى القطارات... فى فصل الخريف، ثم عاد والت إلى أسرته ليلتحق بثانوية ماكينلى، حيث صمم مجلة الطلاب بعنوان The Voices.

ولم تظهر عليه أية موهبة وهو صغير سوى موهبة الرسم، وفى سن 16 ترك والت ديزنى المدرسة وحاول الالتحاق بالجيش أثناء الحرب العالمية الأولى عن طريق إخفاء سنه الأصلى، ولكن حيلته كشفت ورُفض طلب التحاقه، فقررالبقاء فى فرنسا وعمل كسائق لسيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر سنتين من العيش فى أوربا وحده، عاد بعدها والت ديزنى إلى أمريكا ليبحث عن وظيفة جديدة... و كانت لديه رغبة كبيرة فى العمل فى مجال الأفلام، فوجد عملاً لدى مؤسسة Pesman-Rubin Commercial Art » مقابل 50 دولارًا شهريًا، وكان يقوم بتصميم غلاف البرنامج الأسبوعى لمسرح نيومان. خلال عمله الأول هذا

التقى والت ديزنى بشاب فى مثل عمره يحمل نفس اهتماماته، اسمه Ubbe Ert Iwerks - غيره فيما بعد ليصبح : Ub Iwerks - وقام الشابان عام 1920 بإنشاء مؤسسة تحمل اسم : «Iwerks-Disney Commercial Artists»وأصبحت الشركة تعمل فى مجال الدعاية والإعلانات، لكن هذا الأمر لم يلب حاجيات ورغبات وطموحات والت؛ لذلك بدأ بإنجاز أفلامه الخاصة وبيعها لصالح : "Newman Theater Company". كانت أفلامه - بالرسوم المتحركة - لم تكن تتجاوز مدتها دقيقة واحدة، أغرت الجماهير وسحرتهم لأنها كانت تنبض بمشاكلهم، وتنتقد أوضاعهم وهمومهم.

وفى عام 1922 أطلق ديزنى مؤسسة Laugh-O-Grams, Inc ، التى تنتج أفلامًا قصيرة بالرسوم المتحركة، استمد أحداثها من قصص الساحرات وقصص الأطفال. كانت هذه الأفلام القصيرة تباع بسهولة فى كنساس، لكن التكاليف كانت أكثر من المداخيل ... وبعد انتهائه من فيلم أليس فى بلاد العجائب أعلنت الشركة إفلاسها، وكان ذلك فى يوليو/ تموز 1923.

وفى سنة 1923 أسس هو وأخوه روى ديزنى إستوديو للرسوم المتحركة Disney Brothers Studio ليحدث ثورة كبيرة فى هذا المجال كان مقره مرآب عمهما روبرت، فقاما بإنتاج حلقات من مسلسل يدعى : Alice Comedies وهو مسلسل يدمج بين الأنيمى والصور والمشاهد الحقيقية... وكانت هذه البداية فقط بداية الشهرة والنجاحات المستمرة. واستطاعت مؤسسة ديزنى النجاح، حتى أنها وقعت عقدًا فى 16 أكتوبر من نفس السنة لإنجاز 12 فيلمًا... وبدأ والت ديزنى صعود درجات النجاح شيئًا فشيئًا... ثم تزوج ديزنى يوم 13 يوليو / تموز 1925 ليليان باونس، وهى شابة تعمل رسامة لصالح مؤسسته التى تحول اسمها إلى Walt Disney Productions عام 1928.

فى عام 1928 أخـــرج هـــــذا العبقرى للعالم ميكى ماوس أكثر شخصيات الكارتـــون شعبية علـى الإطلاق. شخصية الرسوم المتحركة الأشهر عالميًا، والتى أبدعها والت ديزنى، وأبصرت النور فى فيلـم قصير عنوانـــه : الطائـرة المجنونة، لكن اسم "ميكى" لم يكن قد أطلق بعد على الشخصية، فقد كانت مجرد مسودة مشروع فى طريـــق الإنجاز، وكان اسم ميكى ماوس حينها هو : "Mortimer"، ثم حصل الفأر الصغير على اسم أبدى له فى أول رسوم متحركة ناطقة من إنتاج والت ديزنى "Steamboat Willie".

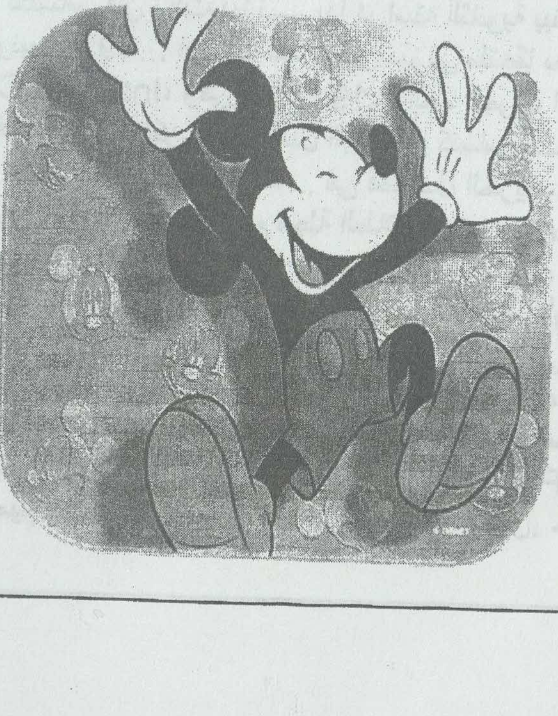

فى عام 1932 استحق على هذه الشخصية الكارتونية العظيمة جائزة الأوسكار الفخرية، وفى نفس العام نال جائزة الأوسكار عن فيلمه "زهور واشجار flowers&trees" وكان هذا الفيلم أول فيلم كارتونى ملون.

فى 27 مايو من عام 1933 أنتج والت ديزنى أول رسوم متحركة ملونة بعنوان الخنازير الثلاثة الصغيرة، حيث نال جائزة أفضل فيلم قصير، كذلك أغنية الفيلم – لفرانك تشرشل- حازت على جوائز وعلى إعجاب الملايين خاصة وأنها جاءت فى فترة كانت كئيبة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فحملت هذه الأنشودة بعض الأمل والفكاهة للمواطنين.

ويعد والت ديزنى أكثر شخص فى التاريخ يحصل على أكبر عدد من جوائز الأوسكار، حيث وصل عدد جوائز الأوسكار التى نالها 25 جائزة أوسكار و60 ترشيحًا، وهذا رقم لم يستطع تحقيقه أى شخص حتى الآن.

ولم يتوقف خيال والت ديزنى الخصب عند هذا الحد، بل أنتج للفأر ميكى عالمًا وشخصيات أخرى يعيش معها وتعيش من حوله لتمتعنا وتشغل أذهاننا عبر الزمان مثل.. الفأرة مينى وبلوتو وعم دهب وبطوط وبندق وأبو طويلة وكوكا، وغيرهم كثير.

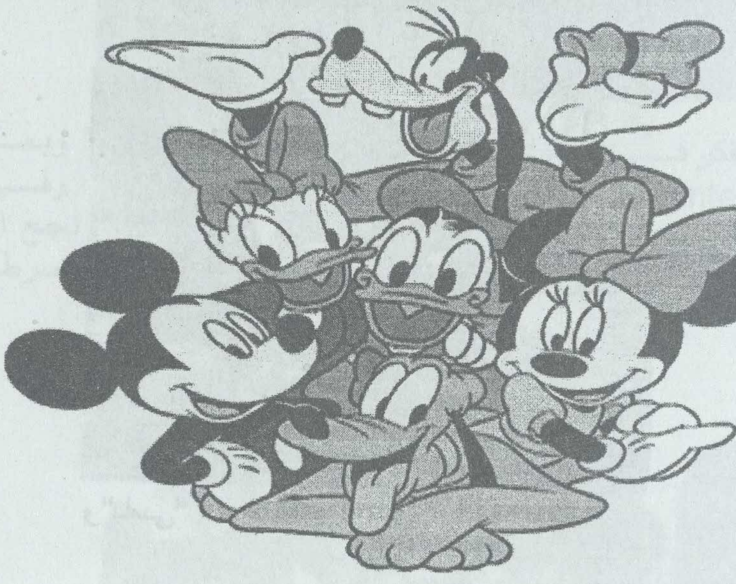

ولكن كانت نقطة التحول الهامة فى عالم والت ديزنى هى عندما أقدم على إنتاج الأفلام الروائية الطويلة مثل "سنووايت والأقزام السبعة" عام 1937.

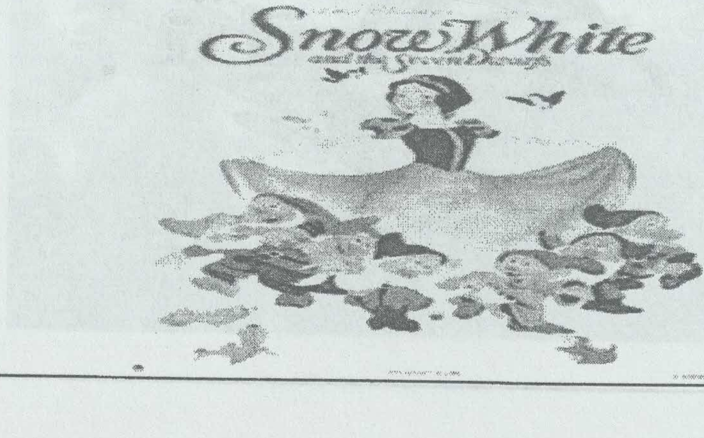

و"بينوكيو" عام 1940.

و"دامبو" عام 1941.

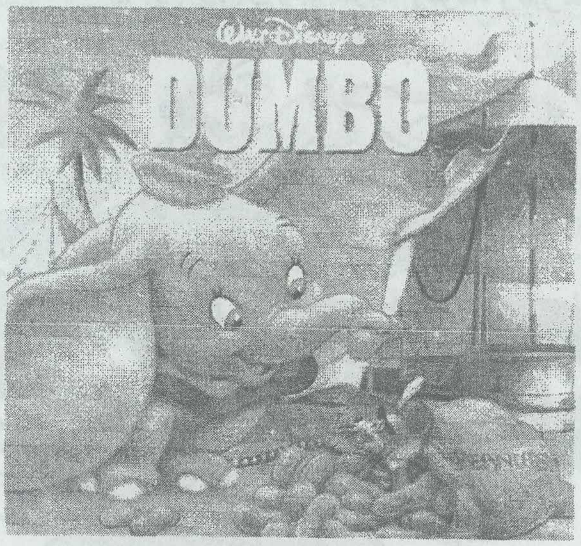

و"بامبى" عام 1942.

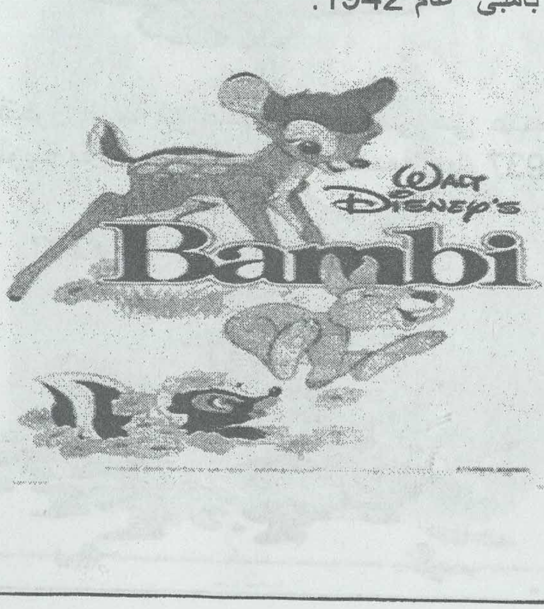

ولم تكتف شـــركة ديزنى بإنتاج أفـلام الكارتون، بل بدأت أيضًا فى إنتـــاج أفـــلام أجنبيـــة عالمية، ومنها فيلم "Pirates of the Caribbean" بأجزائة الثلاثة، وفيلم The parent trap، وغيرهم وكان نجاحًا هائلاً.

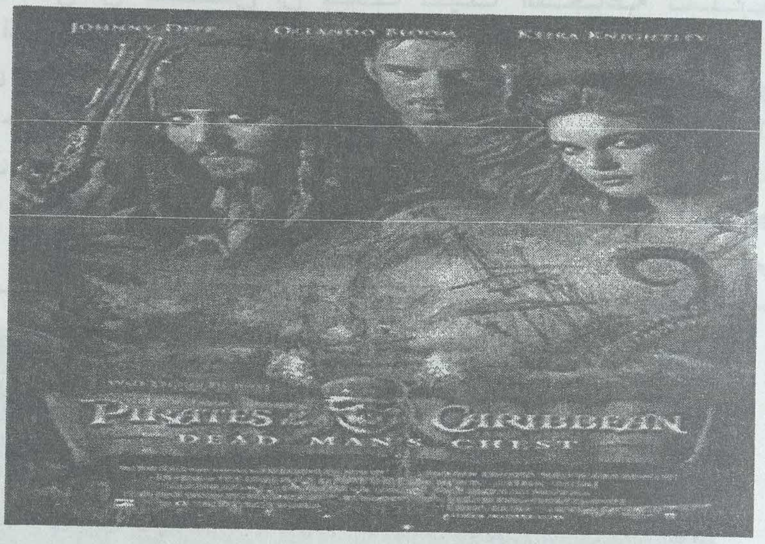

بدأ ديزنى يفكر فـــى إنشاء park يسمى Disney land، وفعـلاً وبعـــد 5 سنوات أسس WED enterprises لإنشـــاء المنتزه الذى افتتحه عام 1955، وفـــى عام 1964 قـــرر إنشـــاء Disney World نفس المنتزه القديم ولكن أكبر، ونجح الأثنان نجاحًا هائلاً، وأصبحا الأكبر عالميًا. وفى عام 1966 توفى والت ديزنى من جراء سرطان فى الرئة.

شخصية مبدعة بكل ما فـى الكلمة من معنى... وإبداعهـا سحر أطفال العالـم.. تسلل إلى عقولهم بخفة عبر شاشات التليفزيون، متجسدًا فى حيوانات جميلة لطيفة من الفئـران والـكلاب إلـى الـدببـة والـبط. ومـن أقـوال هـذا الـرجل الـعظيـم: "كل أحلامنا ممكن أن تتحقق إن كانت لدينا الشجاعة لمتابعتها"
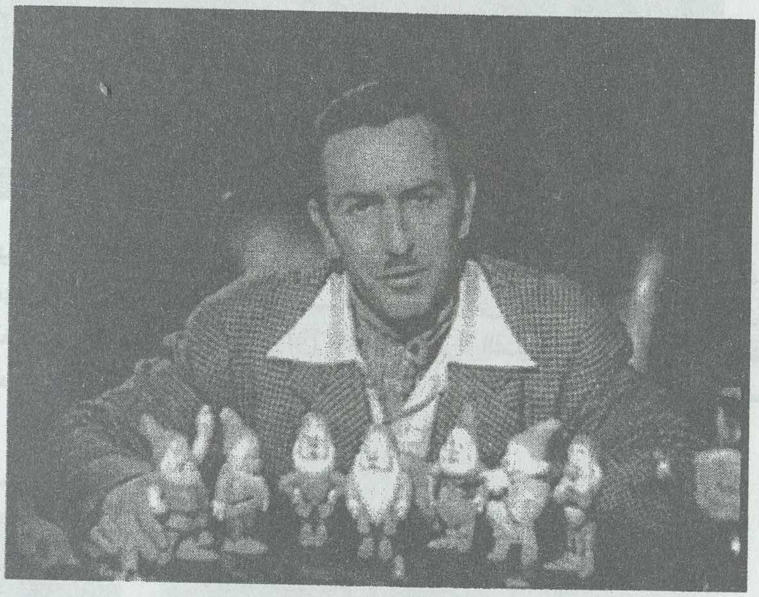
كان مؤمنًا بهذه العبارة، واستطاع بطموحه وإرادته تحقيق مبتغاه، وربما أكثر من ذلك... فهو ليس مجرد رجل عادى، إنه المبدع الأول لصناعة التسلية فى التاريخ، وهو العبقرى الذى لاقت إنتاجاته درجة خرافيـــة من النجاح... لقد مات ديزنى، لكن شخصياته تميزت بالخلود... ربما تكون هنالك إيديولوجيـا خفيـة وراء كل رسمة، وراء كل همسة، وخلف كل كلمة وفكرة، لكن كل هذا لا يخفى نجاح وروعة هـذا الشخص الذى قدم الكثير من أجل كل أطفال العالم. ليس ما قدمه سـوى هدية توارثتها شعوب العالم، ولازالت تتوارثها على مدى الأجـــــــيـــــــال.